الفصل الأول

الجنس وسقوط الحضارات

- الجنس وسقوط الحضارة اليونانية .
- الجنس وسقوط الحضارة الرومانية .
- النصرانية والعلاج الأخرق .
- الجنس وهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية .
- أسباب الانفجار الجنسي في أوروبا .
- نافذة على الانحلال الجنسي في دول الغرب .
- الحصاد المر .
- الصحوة والمنهج الحق .

الجنس وسقوط الحضارة اليونانية

أصحبك أخي الشاب في رحلة عبر التاريخ ، لنقرأ معاً صفحات عن الدعارة التي كانت بمثابة السم البطيء الذي يسري في دم العملاق حتى يُشَيِّعُه إلى مقره الأخير ، ولنتعرف معاً كيف تقضي روح الخلاعة على روح الرجولة ، فتنهار الأمم ، وتسقط الحضارات الشاهقة إلى الأبد .. ولنبدأ بحضارة اليونان ..

أرقى الأمم القديمة حضارة ، وأزهرها تمدناً في التاريخ هم أهل اليونان ، وفي عصرهم البدائي كانت المرأة في غاية من الانحطاط وسوء الحال من حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعي جميعاً ..

وبقي هذا السلوك قِبَلَ المرأة في أول عهدهم بالنهضة المدنية ثابتاً على حاله ، ربما تخللته تعديلات قليلة .. فإنه كان من تأثير ذيوع العلم ، وانتشار أنوار الحضارة أن ارتفعت مكانة المرأة في المجتمع ، وأصبحت أحسن حالاً وأرفع منزلة من ذي قبل ، وإن بقيت منزلتها القانونية على حالها لم تتبدل [1] ..

وظل اليونانيون على هذا الحال ، وبنوا حضارتهم المادية راسخة شامخة ، حتى نصب الشيطان لهم أشراكه ، وشهر لهم أمضى أسلحته ألا وهو المرأة .. ورويداً رويداً .. أقبل اليونانيون على الشرب من كأس الجنس حتى سكروا ..

فكانوا في احتفالاتهم الدينية يندفع فيهم الذكور لاحتضان الإناث مستميتين في الوصول إلى لذاتهم الجنسية.

وذكر بلوخ «Bloch» أن مدينة كورنيثوس وحدها كان بها أكثر من ألف كاهنة لخدمة شهوات الرجال بالقرب من معبد أفروديت يورن وأحياناً داخل المعبد نفسه [2] ..

---

(١) الحجاب - لأبي الأعلى المودودي ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) الزنا ومكافحته - لعمر رضا كحالة ص ٣٢ نقلاً «عن المرأة وفلسفة التناسليات» للدكتور فخري.

وكان رجال الدين يُكرَّسون طبقات من النسوة في درجة كهنوتية للقيام بحاجة الرجال وخدمتهم ، ومن هذه الطبقات هيئة كاهنات الزهرة ، وهيئة نساء المعبد «هيروديوس » وغيرها من الهيئات التي كانت تضم جيشاً من الكاهنات في خدمة الآلهة كأفروديت ، وهي إلهة البغاء والملذات والشهوات والعهارة ، وكان يعتبرها اليونانيون إلهة الحب والجمال ..

وكان يُسمح للعذارى أن تتصارع علانية مع الرجال ، وكانت البنات ترتدي رداء مفتوحاً من خصورهن إلى أكتافهن ، وكان هذا الرداء شفافاً لا يحجب البصر عن رؤية ما وراءه ، ولذا كانت تدعى المرأة «الإسبرتية» باسم «فاينوماريدس» وهو غير لائق..

وكان يُسمح للرجل الإسبرتي أن يُعير امرأته لأي رجل معتدل القوام حسن الطلعة لتحسين النسل ونشاطه [١] ..

ثم جعلت الشهوات النفسية تتغلب على أهل اليونان ويجرف بهم تيار الغرائز البهيمية والأهواء الجامحة ، فتبوأت العاهرات والمومسات مكانة عالية في المجتمع لا نظير لها في تاريخ البشرية كله ، وأصبحت بيوت العاهرات مركزاً يؤمه سائر طبقات المجتمع ، ومرجعاً يلجأ إليه الأدباء والشعراء والفلاسفة ، فكانت شموساً في سماء العلم والأدب ، يدور حولها كواكب الفلسفة ، والأدب والشعر والتاريخ وما عداها من الفنون ..

ثم ظهرت الغريزة البهيمية في أهل اليونان بمظهر آخر هو أن انتشرت فيهم سَوْءة قوم لوط انتشاراً كاد يأتي على الأخضر واليابس ، ورحبت بها الديانة والأخلاق أيضاً [٢] ..

﴿ وَإِذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾[٣] ..

وابتلع الجنس حضارة اليونان إلى الأبد.

* * *

---

(١) المرجع السابق ص ٣٢ - ٣٤. (٢) الحجاب ص ١٤ - ١٦. (٣) الإسراء : ١٦.

الجنس وسقوط الحضارة الرومانية

وإذا انتقلنا إلى الحضارة الرومانية التى ورثت حضارة اليونان ، رأيناها تُحَلِّق فى آفاق المجد إلى أن دَبَّ فيها الداء الدوي للحضارة التي سبقتها ..فظهر فيها من دعا الشباب إلى الفسق والفجور كما دعا« فرويد » فيما بعد ..

فهذا« كاتو Cato » الذي أسندت إليه الحسبة [1] الخُلُقية سنة ٨٤ قبل الميلاد ، يجهر بجواز اقتراف الفحشاء في عصر الشباب ..

وذاك« شيشرون Cisro » المصلح الشهير يرى عدم تقييد الشبان بأغلال الأخلاق المثقلة ويشير بإطلاق العنان لهم في هذا الشأن..

ولا يقتصر الأمر عليهما ، بل يأتي « ابيكتيتس Epictetus » الذي يُعَدُّ من « المتصلبين » في باب الأخلاق من فلاسفة الرواقيين « Stoks » فيقول لتلاميذه مرشداً ومعلماً : « تجنبوا معاشرة النساء قبل الزوج إن استطعتم ، ولكنه لا ينبغي أن تلوموا أحداً أو تؤنبوه إذا لم يتمكن من كبح جماح شهوته »[2].

وقد كانت حفلاتهم صورة للحيوانية المجسدة في لباس آدمي فكان من حفلاتهم حفلة الزهرة « Flor » حيث كانت البغايا يسرحن ويمرحن في المدينة عاريات الأجسام ، ويرتكبن الفاحشة عاى قارعة الطريق . ولم تبطل هذه العادة إلا في أيام «كاتو» مع أنها كانت شائعة قبل عصره بمدة طويلة [3]..

وقيل عن «يوليوس قيصر» ،أنه كان يغشى كل امرأة متزوجة ، و«أغسطس» الذي كانت حياته في شبابه مملوءة بممارسة البغاء ، حتى في أيام شيخوخته ، فقد عَيَّنَ أناساً ليجلبوا له الأمهات والعذارى بعد فحصهن والتأكد من جمالهن وتمام صحتهن ، وقيل عن غرام «تيبيريوس» بعد انكساره في كابري، حوادث في الفُحش حتى لم تسلم من شره غالباً أية فتاة صغيرة توفرت فيها مُسحة من الجمال ..... وكان يقابل كل معارضة من هذا القبيل بالقتل ..

---

(١) المحتسب : موظف يتولى مراقبة الأسعار ، ورعاية الآداب.

(٢) الحجاب : ص ١٩ ، ٢٠.

(٣) الزنا ومكافحته ص ٣٩.

وكان «نيرون» يزور بيوت المومسات دائماً ويأكل الطعام علناً في المحلات العمومية بين جماعة من الزانيات ، وبنى بيوتاً ، وملأها بالإناث من ربات الخلاعة والتهتك وفضّلهُنَّ على غيرهن من النساء [١] ..

ولما تراخت عُرى الأخلاق وصيانة الآداب في المجتمع الروماني إلى هذا الحد، ندفع تيار العرْي والفواحش وجموح الشهوات ، فأصبحت المسارح مظاهر للخلاعة والتبرج الممقوت والعرْي المُشين. وزُينت بصور ورسوم كلها دعوة سافرة إلى الفجور والدعارة والفحشاء.

ومن جراء هذا كله راجت مهنة المومسات والداعرات ، وانجذبت إليها نساء البيوتات ، وتمادى الأمر في ذلك إلى أن اضطر القوم إلى وضع قانون خاص في عصر القيصر تائي بيريس (٤ - ٢٧ م) لمنع نساء البيوتات من احتراف مهنة المومسات وصناعتهن النافقة [٢] .. ونالت مسرحية «فلورا Flora » حظوة عظيمة لدى الروم لكونهاتحتوي على سباق النساء العاريات . وكذلك انتشر استحمام الرجال والنساء في مكان واحد بمرأى من الناس ومشهد .. أما سرد المقالات الخليعة والقصص الماجنة العارية فكان شغلاً مرضياً مقبولاً لا يتحرج منه أحد ، بل الأدب الذي كان يتلقاه الناس بالقبول والرضا هو الذي يعبر عنه اليوم بالأدب المكشوف ، وهو الذي تبين فيه أحوال الحب والعناق والتقبيل سافرة غير مقنعة بحجب من المجاز والكنايات [٣] ..

وذهبت حضارة الرومان أدراج الرياح .

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[٤] .

* * *

(١) الزنا ومكافحته ص ٤٥.
(٢) النافقة : الرائجة .
(٣) الحجاب ص ٢٠ .
(٤) الأحزاب : ٦٢ .

النصرانية والعلاج الأخرق

وكرد فعل للوحل الذي غاصت فيه الأخلاق جاء رجال النصرانية ليُشخِّصُوا الداء ويصفوا الدواء فزادوا الطين بَلَّةً والمريض علة .. ذلك لأنهم جاءوا بنظريات تجعل العلاقة بين الرجل والمرأة - ولو كانت شرعية - إثماً ودناءة ..

فمن نظريتهم الأولية الأساسية في هذا الشأن : أن المرأة ينبوع المعاصي ، وأصل السيئة والفجور .. وهي للرجل باب من أبواب جهنم من حيث هي مصدر تحريكه وحمله على الآثام ، ومنها انبجست عيون المصائب الإنسانية جمعاء فبحسبها ندامة وخجلاً أنها امرأة ، وينبغي أن تستحي من حسنها وجمالها ، لأنه سلاح إبليس الذي لا يوازيه سلاح من أسلحته المتنوعة ، وعليها أن تُكَفِّر ولا تنقطع عن أداء الكفارة أبداً ، لأنها هي التي قد أتت بما أتت به من الرزء والشقاء للأرض وأهلها..

ودونك ما قاله «ترتوليان Tertullion ؟» أحد أقطاب المسيحية الأولى وأئمتها مبيناً نظرية المسيحية في المرأة يقول :« إنها مدخل للشيطان إلى نفس الإنسان. وإنها دافعة بالمرء إلى الشجرة الممنوعة[1] ، ناقضة لقانون اللّه ، ومُشَوِّهَةٌ لصورة اللّه -أي الرجل » .

وكذلك يقول «كراي سوستام Chry Sostem» الذي يُعَدُّ من كبار أولياء الديانة المسيحية في شأن المرأة :

« هي شر لا بد منه ، ووسوسة جبلية ، وآفة مرغوب فيها ، وخطر على الأسرة والبيت ، ومحبوبة فتاكة ، ورزء مطلي مُمَوَّه ».

---

(١) ليس صحيحاً أن حواء هي التي دفعت آدم إلى الأكل من الشجرة ، وإنما كان ذلك بإغواء الشيطان كما نص على ذلك القرآن..

أما نظريتهم الثانية في باب النساء ، فخلاصتها أن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة هي نجس في نفسها يجب أن تَجتنب ، ولو كانت عن طريق نكاح وعقد رسمي مشروع [١] ..

وقد روى « ليكى » مؤلف كتاب «تاريخ الأخلاق في أوروبا» عن الرهبان ما لايتسع المجال لذكره ، وأنهم كانوا يفرون من ظل النساء ويتأثمون من قربهن والاجتماع بهن ، وكانوا يعتقدون أن مصادفتهن في الطريق والتحدث إليهن ولو كُنَّ أمهاتاً وأزواجاً أو شقيقات تُحبط أعمالهم وجهودهم الروحية [٢] ..

وقد بلغ من تأثير هذا التصور الرهبني أن تَكدَّر صفو ما بين أفراد الأسرة والعائلة من الأواصر ، وحتى ما بين الأم والولد منها ، إذ أمسى كل قرابة وكل سبب ناتج عن عقد الزواج يُعَدُّ إثماً وشيئاً نجساً [٣] ..

وكان الكبت الذي وَلَّدَ الانفجار الجنسي المروع .. ورويداً رويداً جرف رجال الكنيسة وحُرَّاس الرهبانية في تياره الهادر نتيجة طبيعية لقهر غرائز الإنسان وفطرته التي فطره اللّه عليها ..

يقول « ليكي » :« إن المدن التي ظهر فيها أكثر الزُهَّاد كانت أسبق المدن في الخلاعة والفجور » [٤] .

وقال « Mezeray» : « كان يقتني معظم المطارنة والآباء في فرنسا خلال القرن الثامن للميلاد حواجب أو سراري[٥] يمارسون معهن الحياة الجنسية وذلك بسبب عدم زواجهم .. وظل هؤلاء الكهنة على هذا الحال في القرن السادس عشر

---

(١) الحجاب ص ٢١ ، ٢٢.

(٢) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، لأبي الحسن الندوي ص ١٨٨.

(٣) الحجاب ص ٢٣.

(٤) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٨٨.

(٥) السرية : الجارية المملوكة وجمعها : سراري

حتى قامت الحركة الإصلاحية الدينية في ذلك القرن ، فشنت حملة عظيمة على عُزوبة الكهنة وعدم زواجهم واتخاذهم الأخدان .....

وبسبب عزوبة الكهنة ونقصان عدد الرجال الذين تركوا زوجاتهم للالتحاق بالحروب الصليبية كل ذلك كان من الدواعي التي دعت عدداً كبيراً من النساء لأن يبقين بعيدات عن أزواجهن لا يمارسن الحياة الزوجية ، مما دعا كثيراً من رجال الإكليروس بأن يمارسوا الحياة الجنسية مع النسوة التعيسات ، حتى أن بعض سكان « Murybourg » في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد رفضوا بأن يلتحقوا بالحروب لأنهم لا يأمنون على نسائهم من زيارة الكهنة !!

وأصيب كثير من رجال الكنيسة بمرض الزهري ، وقد انتشر هذا المرض العضال في أوروبا بواسطة نوتية كريستوف كولومبس »[1].

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ، فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[2].

* * *

(١) الزنا ص : ٦٥ ، ٦٦.

(٢) الحديد : ٢٧.

الجنس وهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية

ننتقل الآن إلى فرنسا لنقرأ صفحة أخرى من تاريخ الانحلال الذي يُسقط الأمم والحضارات .

في عام ١٧٩٩ ألغيت في فرنسا جميع القوانين التي تتعلق بالبغاء ، وحل محلها قانون أصدرته الجمهورية الفرنسية ، وصار ساري المفعول في جميع بلدان الجمهورية وقدأطلق الحرية لممارسة الاتصال الجنسي طوعاً لا كرهاً ..

وعندما أصبحت ممارسة الحياة الجنسية تجارة علنية وحرة .. وكان من جَرّاء ذلك أن انتشرت الرذائل انتشاراً عظيماً في ربوع الجمهورية ، وأصبحت باريس مسرحا لتعاطي الفحشاء وشوارعها تعج بالمومسات حتي أصبح من الصعب المحافظة علي الحشمة والعفة أن يعيشا في ذلك الجو المشحون بالفُحش والرذيلة...

وكان عدد مومسات باريس في أوائل القرن التاسع عشر نحو ٤٥٠٠ مومسة ، وهؤلاء كُنَّ على الغالب من سكان باريس والمناطق المجاورة لها[١] .

ومن العوائد والأصول المتبعة في فرنسا حتى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، أن الحكومة كانت تأخذ رسماً من المومسات ، فكل صاحبة ماخور عليها أن تدفع اثني عشر فرنكاً شهرياً ، وجزاء نقديا فرنكان علي كل مومسة تتأخر عن المدة المعينة لزيارة الصيدلية ، وجميع هذه الواردات تختلف من ٧٥ ألف فرنك الي ٩٠ ألف فرنك وقد ألغيت ..

ولقد كان عدد النساء اللاتي يحترفن البغاء قبل الحرب العالمية الأولى نصف مليون حسبما أعلنه « مسيو بيولو M. Bulo » محامي فرنسا العام في تقريره[٢] ..

---

(١) الزنا ص ١٩٠ ، ١٩١.

(٢) الحجاب ص ٨٠.

ثم لم يقف أمر هذه الفاحشة على دور البغاء ومكامن الدعارة المعروفة ، بل هو قد جاوزها إلى الفنادق والمقاهي والمراقص، فيجري فيها البغاء علنا وعلي مشهد من العالم وربما تبلغ البهيمية في القائمين بها أقصى حدود الظلم والقساوة، فيقال : إن محافظ بلدية في شرقي فرنسا اضطر إلى التدخل في الأمر سنة ١٩١٢ لإنجاء فتاة كانت قد فرغت في يومها من سبعة وأربعين واردا كان عدد منهم بعد بالباب يترقبون !! (١) .

ونتيجة حتمية لهذا الانحلال المروع كان الجنود يهربون من المعسكرات التي أعدت للقتال في الحرب العالمية الأولى ، وكان رؤساء الفرق ينفذون في الهاربين أحكام الإعدام فرادى وجماعات، ولسوء حظ الألمان أنهم لم يكونوا يعلمون بهذه الحقيقة فوافقوا علي شروط الحلفاء ..

ومرت أزمة الفرنسيين في هذه المرة بسلام ، ولكن الدرس بعد ذلك كان قاسياً..

والمقام هنا لايتسع لكل ما نريد أن نقوله أو نعرضه ، ولكننا نقدم لك صوراً تستطيع من خلالها أن تتبين إلي أين المصير ؟. . مصير الغرب المنحل والشرق المفتون ..

في ٣ مايو سنة ١٩١٩ نشر قائد لبعض الفرق العسكرية إعلاناً للجنود التابعين له ، فيه : « قد بلغنا أن عامة الرجّالة والخيّالة يشتكون من تزاحم رجال البنادق علي دور البغاء الجندية ، فيقولون : إنهم قد كانوا يستبدّون بها لا يدعون غيرهم يتمتعون بها. وإن مكتب القيادة لا يزال يسعي لزيادة عدد النساء ، حتى يكفين لجميع الجنود . ولكن قبل أن يتم ذلك نوصي رجال البنادق ألا يطيلوا مكثهم داخل الدور ، ويتعجّلوا بقضاء شهواتهم ما استطاعوا .. ».

وظلت فرنسا في هذا الجو المشحون بالجنون الجنسي - تستعد للحرب العالمية

---

(١) المرجع السابق ص ٧٨.

الثانية عشرين عاماً متواصله تُجَيِّشُ الجيوش ، وتُعِدُّ العتـاد ، وتُجَـهِّزُ أحدث ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري في عالم الدمار ... وبنت الخط الشهير «خط ماجينو» وهو من الخطوط الدفاعية الحصينة ..

أتدرون - ياشباب - كم أخذ هذا الإعداد والاستعداد من جيوش هتلر ؟ سبعة عشر يوماً ، ورفعت فرنسا يديها مُسَلِّمَةً للألمان وغاصت كرامتها في الوحل كما غاص مجتمعها في بحار الجنس ..

وارتفعت الأصوات بعد ذلك تصرخ وتولول .. ولكن .. بعد أن سبق السيف العذل[1] ..

وقام المارشال «بيتان» رئيس فرنسا في ذلك الوقت يلقى على الأمة الفرنسية بياناً عقب الهزيمة المنكرة يقول فيه :« لقد جاءت الهزيمة من الانحلال ، فدمرت روح الشهوات ما شيدته روح التضحية ، وإني أدعوكم أول كل شيء إلى بناء أخلاقي » !!

وجاء في كتاب أسباب انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية لـ «أندريه موروا» قوله : « زنوا خطاياكم فإنها ثقيلة في الميزان ، إنكم نبذتم الفضيلة وكل المباديء الروحية ، ولم تريدوا أطفالاً فهجرتم حياة الأسرة وانطلقتم وراء الشهوات ، تطلبونها في كل مكـان ، فانظروا إلى مصير قادتكـم إلية الشهوات ».

وشربت فرنسا من نفس الكأس الذي شربت منه الأمم المنحلة قبلها.

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[2]

* * *

(١) مثل يضرب لفوات الأمر الذي لا يمكن تداركه.

(٢) هود : ١١٧.

أسباب الانفجار الجنسي في أوروبا

هناك عدة عوامل مشتركة أدّت إلى هذا التسيب الجنسي المروع الذي نراه اليوم في دول الغرب والذي سيبتلع الحضارة الشاهقة لتلحق بالحضارات الوثنية التي سبقتها على نفس الطريق ، ومن هذه العوامل :

أولاً : قهر الكنيسة للغرائز الطبيعية في الإنسان ودعوتها إلى استقذار العمل الجنسي وأنه يحبط الجهود الروحية ، واعتبار المرأة ينبوع المعاصي وأصل السيئة والفجور ..

وهذا القهر - كما بينا - قد أتى برد فعل مباشر جرف معه رجال الكنيسة حتى صار الباباوات في مكانة من الترف وإرضاء الشهوات يحسدهم عليها الملوك والأمراء كما اعترف بذلك الراهب « جروم »..

ثانياً : اصطدام العلم بالكنيسة وخرافاتها حيث كانت وهي في قمة هيمنتها على الحياة تستذل الجماهير وتعمل على تسخيرهم مادياً وقهرهم فكرياً ، وتفرض على المجتمع المسيحي أفكاراً معينة يجب على الجميع أن يؤمن بها وهو مغمض العينين ، ثم ظهور مهزلة صكوك الغفران ..

فلما نشر الشرق الإسلامي أنوار علمه على أوروبا واستيقظت أوروبا من سُباتها وتحرّر العقل الأوروبي من قيوده ، قام ليفكر ويستعمل المنهج التجريبي الذي تعلّمه من العلماء المسلمين ليكتشف الكون من حوله .. عندئذ قامت الكنيسة وأعلنت الحرب الضروس على العلماء والمفكرين وأنشأت لهم محاكم التفتيش[1] التي قتلت وحرقت بالآلاف .. ولكن نهاية الجولة كانت في صالح

---

(١) قدر المؤرخون عدد الذين حكمت عليهم هذه المحاكم بالإعدام بنحو ثلثمائة ألف ، أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفاً أحياء .. وكان من بين هؤلاء الضحايا عالما الطبيعة (برونو) و (جاليليو) لأنه قال بدوران الأرض حول الشمس ..

العلم والعلماء ، وكان رد الفعل الرهيب على الكنيسة بتنحيتها إلى الأبد عن ميدان الحياة ، وفصل الدين عن الدولة ، وظهور الشيوعية والعلمانية ، واندفاع الجماهير الغفيرة إلى الكفر بجميع الأديان جملة وتفصيلاً حيث اعتبروا أن المسيحية تمثل كل الأديان .. وانفجرت أوروبا كالقنبلة لا تلوي على شيء من فضيلة أو شرف أو خلق أو دين .. وكان من الشعارات التي رفعتها الثورة الفرنسية في هذا المجال : « اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس ».

ثالثاً : ظهور « سيجموند فرويد » اليهودي الذي وجد الجو مناسباً والظروف مواتية ، فوضع على النار حطباً لتأتي على كل شيء .. وإليك معالم بارزة عن أفكاره التي بنى عليها نظريته الجنسية :

(أ) إن كبت الطاقة الجنسية يؤدي إلى الأمراض النفسية ، وإن الكبت راجع إلى استقذار الدافع الغريزي ..

(ب) لا يحقق الفرد ذاته بغير الإشباع الجنسي ، وكل قيد من دين أو خَلُق أو مجتمع أو تقاليد هو قيد باطل ومدمر لطاقات الإنسان وهو كبت غيرمشروع.

(جـ) ليست الغيرة إلا عادة حيوانية وحشية ، وخير للمرأة أن تتزوج رجلاً خائناً عربيداً من أن تتزوج رجلاً غيوراً ..

(د) إن الطفل يتبول بلذة جنسية ، ويرضع ثدي أمه أيضاً بلذة جنسية ..

(هـ) الأولاد الذكور يحبون أمهاتهم بدافع جنسي (عقدة أوديب) ..

(و) والإناث يحبون آبائهن بدافع جنسي (عقدة إليكترا).

(ز) الأنثى تحقد على أخيها الذكر لأنها لا تملك مثل أعضائه (عقدة الذكورية) ..

(ح) وأخيراً ، فإن الذي يُحَرِّك البشر جميعاً في هذه الحياة هو غريزة الجنس.

وهكذا الإنسان في نظريات « فرويد » حيوان خالص الحيوانية ، وهو بنظريته هذه يشارك في عملية هدم القيم الإنسانية التي شارك فيها « دارون »

و«ماركس» و «سارتر» وغيرهم من أصحاب النظريات التي رَوَّجَ لها اليهود في العالم ، رغم أنها فروض خيالية ، وشطحات فكرية ..

فالبيت في نظر عميد مدرسة التحليل النفسي ما هو إلا غابة تصطرع فيها الحيوانات .. شغلها الشاغل هو الجنس !!

فالطفل الصغير يلتذ بأمه جنسياً ، والأولاد الذكور عاطفتهم نحو أمهم عاطفة جنسية ، وكذلك الإناث يعشقن آبائهن بنفس الدافع .. والفتاة تحقد على أخيها لأنها لا تملك مثل أعضائه .

وكل البشر من لَدُنْ آدم - أنبياء وصديقين وشهداء وصالحين - كل همهم ومبلغ عملهم في الحياة : هو الجنس ..

والغيرة في نظر العالم الكبير (موضة) قديمة وأنها ليس لها ما يبررها وأنها دائماً في كل حالة حماقة ووحشية موروثة ،والمفروض في الإنسان السَوِّي على مذهب (الخواجة) ألا يفزع ولا يرتاع إذا وجد زوجته - مثلا - في أحضان رجل ما ، وإلا فهو جامد ورجعى وحيوان وحشي .

وللأسف فإنه حتى هذه اللحظة نجد كثيراً من أساتذة علم النفس عندنا يعولون في كتبهم وأبحاثهم على أساطير «فرويد» وعقده ، رغم أن نظريته في الغرب نفسه أصبحت في متحف الأفكار الأثرية بل إنها تعرضت للنقد والهجوم من أتباع «فرويد» نفسه ومن هؤلاء «ادلر» و «يونج» وهما من الأعضاء المؤسسين في مدرسة التحليل النفسي ، وذلك فضلاً عن قيام مجموعة من علماء أوروبا المحدثين ، جنَّدوا أنفسهم لمهاجمة أعمال «فرويد» ونظرياته الجنسية .

يقول الدكتور «الكسيس كاريل» في كتابه «الإنسان ذلك المجهول» : «ولقد أكد «فرويد» عن حق الأهمية القصوى للدوافع الجنسية في وجوه نشاط الشعور. ومع ذلك فإن ملاحظاته تتعلق بالمرضى على الأخص . ومن ثَمَّ يجب ألاَّ تُعَمَّم استنتاجاته بحيث تشمل الأشخاص العاديين وبخاصة أولئك الذين وُهِبوا جهازاً عصبياً قوياً وسيطرة على أنفسهم .. وفي حين يصبح الضعفاء ،

والمعتلو الأعصاب غير المتزنين ، أكثر شذوذاً حينما تُكْبَت شهواتهم الجنسية ، فإن الأقوياء يصيرون أكثر قوة بممارسة هذا الشكل من الزهد».

ويدعو الدكتور «ناتان كلابين» إلى نبذ نظرية «فرويد» في العلاج النفسي والعقلي.. فيقول : « إن هذه النظرية ، ليست إلا معاول هدم لعقول الشباب ومخدر مميت لنفوس أبناء الشعب» .

رابعاً : قيام اليهود بنشاط منظم على مستوى العالم يَرَوِّج للمذاهب الهدامة والنظريات الزائفة تحقيقاً للبروتوكولات الصهيونية التي تُخَطِّط للسيطرة الشاملة على العالم ، حتى يصير اليهود في النهاية هم الملوك المتوجين على قارات الدنيا الست ..

ولا بد لنا قبل أن نعرض بعض مخططاتهم في هذا المجال أن نُحَذِّر من الخطر اليهودي الذي يوشك على المدى القريب أو البعيد أن يترجم مخططاته عملياً في قلب العالم الإسلامي كما نَفَذَّهامن قبل في بعض دول أوروبا وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ..

فكل المعاني السافلة من غـــدر وخســـة ولؤم ومكر وخداع ونقض للعهود ،كل ذلك مرادف لكلمة يهود ، ولا تحسبن أن هذا إفتراء عليهم ، بل هي حقيقة سجلتها كل الكتب السماوية المحَّرفة وغير المحَّرفة وجميع كتب التاريخ القديم منها والحديث .

وإننى أرفع راية الخطر وأطلق صفارات الإنذار فالخطر اليهودي اليوم أشد وأعتى على الإسلام والمسلمين منه في أي وقت مضى ، حيث أصبحوا في منطقة الخطر التي يستطيعون منها تسديد أهدافهم وتحقيق آمالهم دون أن يشعر بهم أحد !!

واليهود ليسوا بهذه السذاجة التي يتخيلها بعض الطيبين من المسلمين ..إننا جميعاً نذكر ما درسناه في كتب التاريخ عن «هرتزل» وعن أول مؤتمر عقده اليهود في مدينة «بال» بسويسرا سنة ١٨٩٧ ، حيث وضعوا البرامج والمخططات التي بمقتضاها تصير فلسطين الإسلامية دولة يهودية ..

ولقد مات «تيودور هرتزل» في عام ١٩٠٤ ، ولعل الجيل اليهودي الذي حضر المؤتمر لم يشهد قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨..

ألم أقل لكم إنهم يخططون ويرتبون لمئات السنين في حين أن بعضنا - وللأسف - لا يرون تحت أقدامهم !!

وهؤلاء هم اليهود من خلال كتبهم المقدسة :

- العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم ..

- سأل إسرائيل إلهه قائلاً : لماذا خلقت خلقاً سوى شعبك المختار ؟ فأجابه قائلاً: لتركبوا ظهورهم ، وتمتصوا دماءهم ، وتحرقوا أخضرهم ، وتلوثوا طاهرهم، وتهدموا عامرهم ..

- تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح ، بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من والده..

- إن الله ليس معصوماً من الطيش ولا من الغضب ، وإنه محتاج دائماً إلى حاخاماتهم ، وإنه يبكي ويندم وأحياناً يلطم خديه ، ويسمع له زئير من أجل الشعب المختار إسرائيل ..

- إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي ، يرد للأممي ماله المفقود ..

- إن الزنا بغير اليهود ذكوراً أو إناثاً لا عقاب عليه ،لأن الأجانب غير اليهود من نسل الحيوانات.

هذا دينهم ...

وساذج من يظن أن هذه الأفكارغير قابلة للتنفيذ ، فاليهود عصابة لا تجمعها إلا العقيدة اليهودية ، العقيدة التي لم ينفكوا لحظة عن العمل بما جاء فيها ، ولو تحدوا بذلك العالمين ونالوا سخط الناس أجمعين ..

وهذه فقرات من بروتوكولاتهم التي وضعها رؤوس اليهود ليحققوا ما جاء في كتبهم من ركوب الظهور وامتصاص الدماء :

جاء في البروتوكول الثاني :

« ولا تظنوا أن أقوالنا هذه ثرثرة جوفاء .. تفكروا واذكروا نجاح «داروين» و«ماركس» ، و«نيتشة» ، فنحن الذين أوجدناهم ، وتعلموا ما كان لسموم هذه المذاهب من أثر في أخلاق الجوييم[1] . وعقولهم »..

وجاء في البروتوكول التاسع :

« لقد أفسدنا شباب الجوييم وآدابه بما لقّنّاه إياه من المباديء الهدامة والنظريات الزائفة ، وحصلنا على نتائج باهرة من غير أن نمس القانون السائد نفسه ».

وفي البروتوكول الثالث عشر :

« سنعمل للحيلولة دون قيام الأغيار بأي تفكير حقيقي نابع عن ذاتهم على توجيه اهتمامهم إلى مجالات اللهو والألعاب والتسلية والإثارة الجنسية والقصور الشعبية ، ومثل هذا الاهتمام سيصرف عقولهم تماماً عن القضايا التي نجد أنفسنا مضطرين إلى مكافحتهم فيها »..

وجاء في البروتوكول الرابع عشر :

« وقد نشرنا في بلدان تَدَّعي الرقي أدباً مُنحلاً دنساً تغثى منه النفس ، وسنوالي بعد قيام مملكتنا لزمن يسير تشجيعه رجاء أن نُجَلِّي ما بينه وبين أدبنا من فوارق من المضمون النقي المحمود ، وسيعد شيوخنا المهيئون قيادة الجوييم خطباً وبرامج ومذكرات ومقالات تؤثر في عقول الجوييم وتقودهم إلى معارف وآداب تصوغهم الصياغة التي نريدها »[2] .

وهذه صور فاضحة لإخلاص اليهود لتحقيق هذه المخططات التي وضعها رؤوس الأفاعي :

---

(١) الجوييم : غير اليهود .

(٢) راجع بروتوكولات صهيون ، ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، واليهودي العالمي ، لهنري فورد.

في أعقاب هزيمة اليهود في حرب رمضان ، وقفت الممثلة الصهيونية «اليزابث تايلور» في «هيلتون امستردام» بهولندا خلال مزاد خيري لصالح ضحايا إسرائيل في حرب رمضان ، وعرضت عقداً صغيراً من عقودها للمزايدة ، فلم يأت بربع ثمنه فتصرخ في المزايدين وتتهمهم بالجبن .. ثم تعرض شفتيها لقبلة ثمنها ألف وخمسمائة دولار .. من أجل من ؟ من أجل إسرائيل ..

وقبل ذلك بقليل قام الهر « يواخيم دريش » وهو يهودي ألماني ، عمره ستة وثلاثون عاماً يصدر مجلة « سانكت باولي تسايتونج » في همبورج قام بإنشاء حزب سياسي جديد أسماه « حزب الجنس » وشعار هذا الحزب هو المطالبة بالحرية الجنسية للجميع .. وتدريس العملية الجنسية للأولاد والبنات عملياً وعلى الطبيعة في سن التاسعة ، وإباحة الزواج المشاعي - وهو أن يتزوج جماعة من الرجال بجماعة من النساء ، ويتبادلون الزوجات فيما بينهم - وإباحة زواج الرجل الشاذ بالرجل الشاذ ، وزواج المرأة الشاذة بالمرأة الشاذة ، والنظر إلى الخيانة الزوجية على أنها الأمر العادي والطبيعي والمأمون .. ودستور الحزب يهدف إلى جعل حبوب منع الحمل والإجهاض حقوقاً مشروعة ، والحل السياسي لأزمة العالم في نظر الحزب هو « الحب بدل الحرب » أي الحب الجنسي على طريقة الحيوانات. .

ومجلة الهر « يواخيم » تبيع مليون نسخة ، وهناك ثلاثة آلاف ألماني وألمانية يدفع كل واحد منهم عشرة ماركات اشتراكاً شهرياً رسم ولاء وانضمام لهذا الحزب.

وسكرتيرة الهر « يواخيم » فتاة جميلة تجلس في المكتب عارية وتستقبل الزوار عارية على الدوام.

وعندما رُفعت على المجلة قضية دعارة .. ذهب الهر « يواخيم » إلى المحكمة محمولاً على أكتاف ست فتيات عاريات الصدور[1] .

من أجل مَنْ هذا ؟ من أجل تحقيق مخططات اليهود بإغراق العالم في الإثارة والوحل الجنسي حتى يتمكنوا من تحقيق ما خططوا له من قبل .

---

(١) انظر الشيطان يحكم - للدكتور مصطفى محمود.

والمقام هنا لا يتسع لما نريد أن نحيط به ، ولكننا ندعوك إلى قراءة كتاب «اليهودي العالمي» تعريب الأستاذ خيري حماد .. هذا الكتاب أعده المليونير «هنري فورد» ملك السيارات الذي أحس وهو في بداية طريقه بالنفوذ اليهودي يسعى إلى تحطيمه ، ويحاول أن يسد عليه الطريق ، فقرر أن يحارب خصومه بسلاحهم ، فاستقدم لفيفاً من خيرة رجال البحث العلمي من الأمريكيين ، ليقوموا بدراسات دقيقة وشاملة عن نفوذ اليهودية العالمية .. فكان هذا الكتاب الذي أثار رد فعل عنيف عند اليهود ، فقاموا بجمعه من الأسواق فور صدوره ، وتعرض بسببه المليونير وزوجته وأسرته للتهديد والإرهاب والوعيد مما اضطره إلى وقف نشره وتوزيعه ، وأصبحت النسخ التي بيعت من الكتاب فور صدورها نادرة للغاية ، حتى إن النسخة الواحدة منه قد بيعت - كما قيل - بثمانمائة دولار..

وقد عَرَّى هذا الكتاب الأساليب التي يتبعها اليهودي العالمي في تنفيذ البروتوكولات حرفياً وقد قال « المستر فورد » نفسه : « إن البيان الوحيد الذي يهمني الإفضاء به فيما يتعلق بهذه التعاليم هو أنها تتفق مع ما وقع .. إنها تتفق مع أوضاع العالم حتى اليوم بل وتتفق مع الوضع اليوم ».

وقال أيضاً : « على الشعب الأمريكي أن يدرك ولو مرة واحدة أن الانحلال لطبيعي ليس هو الشيء الذي أصابه بل التهديم المدروس والمخطط ، وإذا ماأدرك هذه الحقيقة نجا واطمأن ».

وقد أظهر الكتاب بوضوح كيف تولى اليهود نشر الإلحاد والإباحية والدعارة في العالم ، وكيف سيطر اليهود على المسرح والسينما والصحف والإذاعة والتليفزيون ودور النشر وجميع وسائل الإعلام ، وكيف احتكروا تجارة الخمور في العالم ، وكيف أفسدوا الرياضة وحوّلوها إلى نوع من أنواع القمار ... ويخلص الكتاب إلى القول بأن معرفة حقيقة اليهود هي الطريق الوحيد لتحرير العالم من هذا الكابوس المخيف ..

هؤلاء هم اليهود ، وفي اليوم الذي يتخلون فيه عن إفسادهم في الأرض يختل نظام الكون ، ويقف الفلك الدوار ، وتفقد الأرض جاذبيتها.

وهكذا كان اليهود وسيكونون من أبرز العوامل التي تسعر نار الجنس لتلتهم العالم بأسره ، وليس الغرب وحده ، وذلك إن لم تتنبه دول العالم إلى هذا السرطان الذي يعمل في الخفاء بتخطيط مدروس ...

وفي نهاية حديثنا عن أولاد الأفاعي نسوق (للحالمين) آيات من كتاب الله عز وجل :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍ وَقَولِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا يُؤمِنُونَ إِلا قَلِيلاً ﴾(١).

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ، يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِه ﴾(٢).

﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ ﴾(٣).

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً ﴾(٤).

* * *

(١) النساء : ١٥٥.
(٢) المائدة : ١٣.
(٣) الأنفال : ٥٦.
(٤) النساء : ٨٧.

نافذة على الانحلال الجنسي في دول الغرب

لا أستطيع في هذا المجال المحدود أن أعرض عليك الصور الحيوانية للجنس في دول الغرب لأن ذلك يحتاج إلى مجلدات ، ولكنني سأجتزىء بعرض الأحداث والأخبار والإحصاءات التي يؤكدها الواقع المشاهد ، ذلك حتى نستيقظ من سباتنا ، وننتبه من غفلتنا لنقطع الطريق على الذين يعبدون الغرب في ديار الإسلام والذين يُصَلُّون ووجههم شطر أوروبا من أصحاب الدعوات الضالة والمسالك المشبوهة ، والذين سقطوا في بداية حياتهم فانتابتهم مركبات النقص فهم دائماً يجتهدون في تبرير سقوطهم بدعواتهم إلى الانحلال وتعرية السوءات والتمرغ في تراب الغرب المقدس ..

● الشذوذ الجنسي جريمة مشروعة :

نشرت جريدة الجمهورية المصرية في (٢٤من ربيع الآخر سنة ١٣٧٧ هـ) تحت عنوان «الشذوذ الجنسي عمل مشروع يوافق عليه مجلس الكنائس الإنجليزية ».

قالت الصحيفة : « وافق مجلس الكنائس الإنجليزية بعد مناقشات حامية على التوصية التي كانت تقدمت بها إحدى اللجان الحكومية باعتبار الشذوذ الجنسي الذي يحدث بين البالغين وبرضاهم عملاً مشروعاً لا يعاقب عليه القانون، وكان كبير أساقفة كانتربري «جوفوي نيشر» هو الذي قاد الحملة لتأييد هذه التوصية التي تمت الموافقة عليها في مجلس الكنائس بأغلبية ١٥٥ صوتاً ضد ١٣٨ صوتاً .

وقال كبير الأساقفة : « إنه كان يشعر بالقلق لما يصيب الشخص المصاب بالشذوذ الجنسي من ظلم القانون في حين يستطيع أي شخص آخر أن يُدَمِّر أسرة يُشَرِّدها دون أي عقاب » !!

* * *

• المعاشرة الجنسية قبل الزواج :

ونشرت صحيفة « هيرالد تريبيون » تحت عنوان « حمل غير المتزوجات يتزايد في الولايات المتحدة الأمريكية ».

تقول الصحيفة : « إن حمل البنات غير المتزوجات ، وفي غير أمل لهن في الزواج بمن حملن منه يتزايد في الولايات المتحدة الأمريكية .. وإن متوسط السن للأمهات غير المتزوجات هو السادسة عشرة من العمر »[١]..

وتحدثت الدكتورة « Bermiceg Sachs » في ندوة طبية فذكرت أن ستين في المائه من البنات اللاتي يعقدن قرانهن الآن في سن السابعة عشرة فأقل ...حوامل يوم زفافهن[٢].

وكتبت فتاة إلى جريدة «الديلى نيوز» التي تصدرفي نيويورك تسأل : «صديقي الشاب يريد الزواج فوراً وأنا مترددة لأني لم أُصاحب غيره ».

وتردمحررة باب شئون المرأة «دوريس بلاك »قائلة:معك حق ..يجب أن تتأكدي أولا من مشاعرك ،خطأ أن تتزوجي أول رجل تلتقين به في حياتك ، فربما تندمين ، أو ربما تظلين طول حياتك تتساءلين عما فقدته من سوء حظك ..إن هذا الشاب لا يفهم الحياة وهذا يدل على أن عقليته جامدة ومن الصعب التعامل معه بعد الزواج ..انظري إلى ما بدا منه حتى الآن »[٣].

* * *

---

(١) عدد ١٦ مارس ١٩٦٦.

(٢) عن الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر للدكتور محمد البهي.

(٣) دفاع عن الزوجات للصحافي محسن محمد ص ٣٦.

● آخر صيحة فى عالم الطب النفسي في أمريكا :

في أحد أعداد مجلة « علم النفس » قام اثنان من أساتذة جامعة كاليفورنيا بدراسة عن ٤٦٠ طبيباً نفسياً .. قال البحث : إن واحداً من ٢٠ من هؤلاء الأطباء لهم علاقات جنسية بمريضاتهم ، وقال البحث : إن هذه العلاقة تعتبر جزءاً من العلاج .. وإن المرأة هي التي تقوم بالخطوة الأولى[١] .

* * *

● ونواد لتبادل الزوجات :

نشرت صحيفة « News Of the World » تحت عنوان : « Raia on wife Swop Club » : « كبسة لنادي مبادلة الزوجات » لمراسلها الخاص بنيويورك.. ننقل منها ما يلي :

« يذكر أحد رجال الشرطة : بأن تبادل الزوجات في أمريكا يتزايد يوماً بعد يوم . ولكن ما وجد في هذا النادي يكشف لأول مرة عن مدى انتشاره على مستوى الولايات المتحدة كلها ، ومستوى الأمة الأمريكية في أي مكان على أراضيها ..

وكثير من الأزواج والزوجات في أمريكا .. تغلب على العلاقة بينهما نوع من السآمة والملل ، يفضي إلى الرغبة في تغيير كل منهما لصاحبه فترة من الزمن : مدة ليلة .. أو لمدة نهاية الأسبوع .. أو لمدة الإجازة السنوية كلها ....

والنادي في « أتلانتا » يُقَدِّم لأعضائه كل شيء ، والرسم السنوي للعضوية ما يقرب من خمسة جنيهات إسترليني .ومن بين أعضائه شخصيات عديدة مرموقة في المجتمع الأمريكي سواء في الأوساط السياسية ، أو بين نجوم المسرح والسينما في هوليود ..

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥ ، ٣٦.

وتحدث شخص آخر من رجال الشرطة الرسميين ، فقال : إن هذا النادي مستوف لجميع الإمكانات ، كناد .. وإن سجلاته تُظهر أن عدداً من الأزواج والزوجات يستخدم «فلوريدا» كمكان للالتقاء و تمضية إجازة تسطع في أيامها الشمس الدافئة ، مع زوجة (طازة) !

وقد وقفنا على اللعبة التى يمارسها أعضاء النادي في اجتماعات آخر الأسبوع لتحقيق تبادل الزوجات وهي لعبة (الغماية).

يَعْصِبُ الرجل عينيه ، ومن تصطادها يده من النساء تصير حظيته في هذه الليلة .....

وما تقوم به الشرطة من مثل هذه المفاجآت لا يوقف العلاقات الجنسية غير المشروعة .. مثل ما يوقف شرب الخمر عن طريق منعها »[1].

* * *

● التلقيح الصناعي :

ونشرت جريدة « نيوز أوف ذي وورلد » تحت عنوان : « رجل أنبوبة اختبار يُنَدِّد بالأطباء » .. ذكر ما يلي :

« إن أحد الأطباء - وهو مسئول عن ولادة اثنى عشر طفلاً كل عام بوساطة التلقيح الصناعي عن طريق المتطوعين - يَدَّعى : أن هناك أطباء يرون استخدام طريقة التلقيح الصناعي بدون تمييز .

وهؤلاء - يقول الدكتور «برنارد ساندلر» - هم المسئولون عن سوء سمعة التلقيح الصناعي عن طريق المتطوعين ....

وقد كشف عن أن بعض الحالات نجحت إلى درجة أن سيدات في بريطانيا أنجبن ثلاثة أطفال من متطوع واحد بعينه ..

---

(١) انظر الفكر الإسلامي - مشكلات الأسرة والتكافل ص ١٦٧ وما بعدها.

وتنقل المجلة الألمانية «Constanze» في عددها رقم ٢٨ في ٦ يوليو سنة ١٩٦٥ (ص ٤٦) : أنه في مدينة صغيرة قام أحد الأطباء بعملية نقل السائل المنوي من رجل واحد إلى ثماني سيـــدات فحمـــلن وأنجبـن جميعاً أولاداً على قيد الحيـــاة [١] ..

* * *

• وأرقام قياسية في الزنا :

قال شاب إيطالي اسمه «ماريو نيلاكس» : إنه يعتقد أنه حقق الرقم القياسي العالمي في الخيانة الزوجية ..

وقال ماريو (٣٠ عاماً) وهو يُدلي بتصريح بهذا المعنى إلى إحدى الصحف الإيطالية : هذا شيء جديد عليكم ، ولكنه حقيقة - أنا خنت زوجتي حتى الآن أكثر من ٤٨٠ مرة خلال ستة أشهر فقط وهي تعرف ذلك ..

وأشار إلى أنه بعث برسائل إلى مكاتب تسجيل الأرقام القياسية في العالم لتدوين اسمه وتجربته [٢] .

* * *

• ومجلس العموم أيضاً :

قالت نقيبة المؤمسات البريطانيات (السيدة) هيلين باكنجهام : إن الضغط الذي تمارسه نقابتها على مجلس العموم لا تستطيع ممارسته أية نقابة أخرى ، فهي تستطيع الكشف - في أي وقت - عن أسماء الوزراء وأعضاء مجلس العموم وحتى رجال الدين (المسيحي) الذين يتعاملون مع زميلاتها في النقابة ، والذي يؤكد كلام النقيبة أن المومسات طالبن بتنظيم مهنتهن ، وبتعديل قانون كان معمولاً به

---

(١) انظر الفكر الاسلامي - مشكلات الأسرة والتكافل ص ١٦٠ ، ١٦١.

(٢) الشرق الأوسط العدد رقم ٣٦٧ في ٢٣ من شوال سنة ١٣٩٩ هـ .

منذ أكثر من عشرين عاماً ، فأقر مجلس العموم التعديلات المطلوبة بأكثرية ١٣٠ صوتاً في أقل من ساعتين »[١] .

* * *

• الجنس أربح أنواع التجارة :

وفي أمريكا بلغ عدد الشركات الجنسية التي تتخذ من المرأة بضاعة رائجة ما يقرب من مائتين وخمسين شركة جنسية ..

وقد أعلن الرئيس الأسبق «نيكسون» بنفسه أن أرباح التجارة بالمرأة قد عادت على أصحابها بأكثر من ملياري دولار في عام ١٩٧٢ ..

وفي مدينة نيويورك وحدها بلغ عدد البغايا ٢٥ ألف بغية تستهلك الواحدة منهن ٥٠ دولاراً من المخدرات يومياً ..

وفي نيويورك أيضاً يوجد أغرب مجمع في العالم يضم أعضاء من مختلف الولايات المتحدة يُقَدَّر عددهم بحوالي ١٥ مليوناً هم المنحرفون جنسياً بين منتسبين ومنتظمين [٢]

* * *

---

(١) المجتمع الكويتية - العدد رقم ٤٣٩ في ٦ من جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ .

(٢) تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات - للدكتور عبد الحليم عويس والمهندس مصطفى مشهور ص ٣٧ ، ٣٨.

الحصـــاد المـــــر

أخي القاريء ، أختي القارئة.. تعالوا بنا حتى نرى بداية النهاية فى حضارة « المال والجنس » ولندع الحقائق تتكلم لتبين لنا هل حقق هذا الانطلاق الحيوانى والانعتاق البهيمى الراحة والطمأنينة والرفاهية للغرب ؟ وهل ذهب الكبت الفرويدى ليحل محل الشعور بالسعادة والحبور .

تحت عنوان « طبيب العائلة يُحَذِّر » : « أن الصحافة والتليفزيون حَوَّلت اليوم (الجنس) الى تجارة استغلالية وصلت الى القمة » .. نشر مخلص لما دار فى ندوة جاء فيها مايلى :

« كثير من الشباب أصبح ضحايا للأمراض السرية ..

وفى ندوة عقدتها الرابطة الطبية البريطانية لبحث الأمراض السرية والشباب - تحدث الدكتور « C. Luton » صاحب عيادة فى اسكتلندا يتردد عليها أكثر من عشرة آلاف شخص كل عام وكان مدعواً للحديث فى هذه الندوة لإذاعتها في التليفزيون البريطاني .

فبعد أن ابتدأ يذكر أن بيع الصيدليات لمواد منع الحمل للشباب تضاعف عن ذى قبل ، منذ ثمانية عشر شهراً ، وأن البنات في المدارس يستعملن في بعض الأحيان مواد منع الحمل المخصصة للذكور عملا بالحكمة القائلة : «الوقاية أولا » نادى بضرورة الإشراف على تلك القوة التى يملكها هؤلاء لجمع المال من الجنس عن طريق التليفزيون والصحافة .. هؤلاء - كما يقول - مستغلون .. وليسوا شيئا آخر سوى أنهم جاعلون من التليفزيون والصحافة مصادر للدعارة ..

ورأى أن مايقدمه التليفزيون البريطاني اليوم من أمثال « الناس معاً فى سرير » و«القسوة مع البنات واغتصابهن »كان يصدم العالم ويزعجه قبل عشر سنوات ، وأن استغلال الجنس فى بريطانيا الآن يدر من المال أكثر من أي شيء آخر [1] ..

وضرب مثلا بما صار اليه الاختلاط الجنسي بابنة شابة اعترفت بأنها باشرت العملية الجنسية مع شاب أجنبى عنها لا تعرفه إطلاقا من قبل ، فى أثناء انتظارها للفحص فى عيادة طبيب لم يشغل عنها إلا لمدة عشر دقائق في الكشف على مريض آخر ..

ثم تحدث الدكتور «أمبروز كنج Amberose King » الطبيب الاستشاري في مستشفى لندن لبحوث الأمراض السرية ومستشار وزير الصحة في شئون هذه الأمراض فقال :

« إن أكثرية الشعب فى بريطانيا لا تؤمن بدين ، وإن السبب في المشكلة الاجتماعية الحاضرة هو رفض الأوضاع والمستويات التى تفكر الهيئات الدينية في الاحتفاظ بها ..

والأمر الآن إلى أولئكم الذين نصبوا أنفسهم من أنفسهم رواداً للفكر العلماني ، كي يعنوا بعوض وبديل عن تلك المستويات فى الماضي .. ذلك العوض والبديل الذي من شأنه أن يُرضي النفس ويُريحها ، بحيث يمكنها من التغلب والرقابة على الغرائز الحيوانية ..

« فإذا نحن أخفقنا فى ذلك ، واستمرت الأخلاق الجنسية في الانحدار والانحطاط فإنا لا محالة يجب علينا أن نُعِدّ أنفسنا لمواجهة الواقع ، وهو أنه

---

(١) نشرة الصنداي تايز في ٨ من نوفمبر سنة ١٩٦٤ ص٢ - الفكر الإسلامي .

بالرغم من الازدهار المادي فإن أعداداً من أوساطنا أولئـــكم مهتـزي الشخصية ، ستزيد المنحرفين والذين لايُحبون ولا يُحَبون ، وأصحاب السلوك المضاد في المجتمع ..

وفيما عدا الأمراض التناسلية والصلات الجنسية غير المشروعة فالنتائج نشاهدها :

- في السلوك الهجومى والمضاد للمجتمع .
- وفي العمليات الإجرامية للإجهاض .
- وفي العلاقات الزوجية المتداعية للانهيار .
- وفي إهمال الأطفال .
- وفي تعاطي المخدارت .
- وفي الإدمان على المسكرات .

إن الأمر موّجه إلى كل مواطن ليكون مثلاً في حياته الخاصة ، حتى يمكن لشباب أن يحتذي به ويجنى فائدته »

* * *

١- تخريب الجسم :

تشير الإحصاءات الدولية أن ما يزيد عن ١٠٠٠ شخص ينتحرون يومياً في العالم أجمع ، وأن عدد الذين يحاولون الانتحار يبلغ حوالى عشرة آلاف شخص فى اليوم الواحد ، ويُعَد الانتحار من أعقد وأخطر المشاكل التي يُعاني منها الناس ، وتحتل الولايات المتحدة رأس القائمة بين الدول التي تُسَجِّل فيها نسبة الانتحار أعلى معدلاتها ، ففى عام ١٩٧٧ بلغ عدد الذين انتحروا فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ٢٧٫٠٦٣ شخصاً ، وتحتل اليابان المركز الثانى بمعدل ١٩٫٨٧٦ شخصاً ، وألمانيا الغربية ١٢٫٩٠٠ شخص ، وفرنسا ٨١٩٩ شخصاً ، والمجر ٤٣٠٧ أشخاص [١] .

---

(١) مجلة «الدعوة» المصرية - العدد الحادى والأربعون - فى غرة ذى القعدة سنة ١٣٩٩ هـ .

وجاء في الموسوعة الطبية الحديثة : أن في الولايات المتحدة يحاول شخص قتل نفسه كل دقيقة . وتنجح (٥٠ - ٦٠) من هذه المحاولات يومياً . ويبلغ مجموع عدد الوفيات من الانتحار أكثر من عشرين ألفاً في العام - أي نصف ماتسببه حوادث السيارات تقريباً - ولا تشمل هذه الإحصاءات آلافاً من الناس يموتون كل عام من مضاعفات حوادث الانتحار ، أو حوادث الانتحار التي تُعَدُّ موتاً عارضاً لعدم كفاية الأدلة ..

وتقول الموسوعة : « وحوادث الانتحار بين الرجال أربعة أمثالها بين النساء ، وهي أكثر بنفس النسبة في حقبة العمر بعد سن الخامسة والخمسين منها فيما بين (٢٥- ٣٤) كما أنها كثيرة جداً بين المراهقين وفي كل عام تحدث عدة مئات من الحالات في حقبة العمر بين (١٥- ١٩) وأقل من ذلك بين الصغار . وتزيد نسبة الانتحار في الكليات أيضاً ، وبينت دراسة بجامعة « ييل » أن حوادث الانتحار تبلغ ١٣ بين كل مائة ألف طالب »[١] .

وفي تعليق على انتحار أحد كبار عمداء الدراسات الاجتماعية والنفسية في الولايات المتحدة الأمريكية يقول الدكتور رشدي فكار :

« ولكن الغريب هو انتقال العدوى والوباء من الناس الى العلماء المعالجين لهم ، بمعنى انتحار العلماء المتخصصين في دراسة الانتحار ، وأحدث مثال لذلك انتحار أحد كبار عمداء الدراسات الاجتماعية والنفسية في الولايات المتحدة ..

والسر هو أن المعرفة العلمية الحديثة رغم عمقها واتساعها وتنوعها لم تستطع حتى الآن أن تعطي النفس البشرية الثقة في الحياة ، أو الأمن والطمأنينة وسكينة النفس ، بقدر ما عَمَّقَت لديه عوامل الشك فيها وفي قيمتها » ..

---

(١) الموسوعة الطبية الحديثة ص ١٧٠ ، ١٧١ .

ويقول الدكتور رشدي :« إن الإنسان الذي اتخذ من إرضاء رغباته وإشباع غرائزه المادية هدفاً لا شك سينتهي بانتهائه .. أما الإنسان الذي يرى أنه يعيش لما هو أسمى ، وأن معرفته مهما تعمّقت وفاضت فهي قطرة في محيط المعرفة الغائبة ، فهو الإنسان المتوازن الذي استطاع أن يوازن بين رغباته وقيمه ويعادل بين غرائزه ومُثُله »..

ويقول : « إن انتحار عالم الانتحار « جاكوب مورينو » هو شبيه بوفاة أحد علماء طب القلب بالقلب « لونجرا » ، ووفاة الداعي إلى أن عسل النحل يُطيل الحياة ، لأن الإنسان ليس بالمسائل المادية وحدها ولكنه بشيء آخر يُضاف إلى ذلك ويسبقه ، هو أن تكون وجهة الحياة للّه وحده وأن يكون الإنسان في عمله وحياته ومماته للّه »[1] ..

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للّهِ رَبِّ العَالَمِينْ * لاَ شَرِيكَ لَهُ ﴾ [2] .

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية : « أنه يُعالج فى المستشفيات الرسمية هناك مائتا ألف مريض بالزُهرى ، ومائة وستون ألف مصاب بالسيلان البُنـــى « Sonorrhea » فى كل سنة بالمعدل ، وقد اختص بهذه الأمراض الجنسية وحدها ستمائة وخمسون مستشفى ، على أنه يفوق هذه المستشفيات الرسمية نتائج الأطباء الرسميين الذين راجعهم ٦١٪ من مرضى الزهرى ، ٨٩٪ من مرضى السيلان » [3]

وجاء فى كتاب القوانين الجنسية « Laws of Sex » أنه فى أمريكا يموت بين ثلاثين وأربعين ألف طفل بمرض الزهري الموروث وحده كل سنة ، وأن الوفيات التى تقع بسبب جميع الأمراض - عدا السل - يربو عليها جملة عدد الوفيات

---

(١)صفحات مضيئة من تراث الإسلام - لأنور الجندى.

(٢) الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) الحجاب ص ١٠٩.

الواقعة من مرض الزُهرى وحده . . . وأقل ما يُقَدِّره المسئولون في مرض السيلان أنه قد أصيب به ٦٠٪ من النفوس فى سن الشباب فيهم العُزّاب والمتأهلون . . وقد أجمع الماهرون فى أمراض الشباب على أن ٧٥٪ من اللاتي تُجرى العملية الجراحية على أعضائهن الجنسية يوجدن متأثرات بمرض السيلان[١] .

* * *

٢- تخريب النفس :

يقول « ديل كارنيجى » فى كتابه « دع القلق وابدأ الحياة »: « ولقد عشت فى نيويورك أكثر من سبع وثلاثين سنة ، فلم يحدث أن طرق بابى أحد ليحذرني من مرض يدعى القلق [٢] ، هذا المرض الذى سبّب في خلال الأعوام السبعة والثلاثين الماضية من الخسائر فى الأنفس أكثر مما سبّبه الجُدرى بعشرة آلاف ضعف ....

ويقدر الأطباء أن واحداً من كل عشرين أمريكياً سوف يقضي جانباً من حياته في مصح الأمراض العقلية . ومن الحقائق المريرة أن واحداً من كل ستة شبان ، تقدموا للالتحاق بالخدمة العسكرية فى خلال الحرب العالمية الأخيرة ، رُدّ على أعقابه لأنه مريض أو ناقص عقلياً »..

ثم يقول في موضع آخر : « لقد أثبتت الإحصاءات أن القلق هو القاتل رقم (١) فى أمريكا ، ففى خلال سنى الحرب العالمية الأخيرة ، قتل من أبنائنا نحو ثلث مليون مقاتل ، وفى خلال الفترة نفسها قضى داء القلب على مليوني نسمة - ومن هؤلاء الآخرين مليون نسمة كان مرضهم ناشئاً عن القلق ، وتوتر الأعصاب » [٣] ..

---

(١) الحجاب ص ١٠٩ .

(٢) يشير بذلك الى أن المتطوعين فى نيويورك كانوا يطرقون الأبواب للحث على التطعيم ضد الجدرى .

(٣) دع القلق وابدأ الحياة ص ٥٣، ٥٤، ٦٥ ..

ويقول الدكتور عمر شاهين رئيس قسم الطب النفسي في جامعة القاهرة :

«إن الدول المتقدمة تعانى من أمراض الحضارة - كما يطلقون عليها - مثل الانحرافات الجنسية والإدمان على المخدرات والكحوليات والأمراض النفسية والعصبية ، وكان من المتوقع - مع الاستقرار المادي - أن تختفى مظاهر القلق المختلفة ، ولكن الذي حدث هوالعكس ، فقد ازدادت الأمراض النفسية والعصبية مع تقدم الحضارة ..

والظاهرة اللافتة للنظر فى هذا الصدد هو ازدياد نسبة الانتحار بشكل مفزع ففي المؤتمر الدولي الذي عقد في هلسنكي عاصمة فنلندا سنة ١٩٧٧ تبين أن نسبة الانتحار بين الشباب قبل سن الخامسة والعشرين قد قفزت في دول أوروبا وأمريكا إلى ٣٠٠٪ في خمس سنوات» ..

ويستطرد الدكتور فيقول : « وتظهر عظمة الإسلام فى تحريمه للخمور عندما نرى مضارها على أبناء أوروبا على النحو التالى :

(أ) ٦٠٪ من حوادث السيارات فى أوروبا سببها الأول هو تعاطي الخمور..

(ب) ٢٠٪ من مرضى فرنسا يعانون من مضاعفات الكحول ..

(جـ) ثبت طبياً أن إدمان الخمور يؤدي إلى الإصابة بعدة أمراض خطيرة مثل قرحة المعدة والإثنى عشر ، وتليف الكبد ، وتضخم عضلة القلب ، وضمور المخ والتهاب أطراف الأعصاب ، وأعراض عقلية تصل إلى الجنون ..

ولا خلاف بين دول أوروبا الغربية أو الشيوعية في أن الأمراض العصبية والنفسية التي تنتاب شعوبها هي نتيجة لابتعادها عن الإيمان أو محاولة إبعاد الإيمان عنها»..

ويقول رئيس قسم الطب النفسي في جامعة عين شمس : « إن الصحة النفسية للشعوب الخاضعة للحكم الشيوعى ، بالغة السوء ، حيث توجد بها أعلى نسبة انتحار في العالم ، وقد ثبت بالأرقام الرسمية أن المجر يوجد بها

أعلى نسبة انتحار في العالم وهي دولة شيوعية ، تليها ألمانيا الشرقية وهى دولة شيوعية أيضاً ، ويأتي في المرتبة الثالثة دول شمال أوروبا : السويد والنرويج ... أما الاتحاد السوفييتي فهو يعمل على إخفاء نسبة الانتحار فيه ولا يظهرها أبدا ، ولا شك أنها عالية» [١]..

* * *

٣- تخريب النسل:

في «لوس أنجلوس » كشف معد أبحاث أمريكي عن فضيحة أخلاقية مفزعة، وهي أن عشرة آلاف فتاة في كاليفورنيا وحدها قد أنجبن أطفالاً غير شرعيين ، وأن عدد البنات اللاتي ولدن ولادات غير شرعية فى الولايات المتحدة يزيد عن ٣٠٠ ألف فتاة ، وأنه فى مدرسة ثانوية واحدة فى مدينة لوس أنجلوس ظهرت أعراض الحمل على ٢٥٠ طالبة ... وما يحدث فى أمريكا يحدث مثله فى بريطانيا وألمانيا والسويد وغيرها من دول أوروبا [٢]..

وفى سنة ١٩٦٢ صرح «كيندي» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق : أنه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين ، لأن الشهوات التى غرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية ..

* * *

● العلاج الأعرج :

ولتفاقم مشكلة الأمهات غير المتزوجات والأطفال غير الشرعيين في المجتمعات الصناعية فى البلاد الغربية ، وفي البلاد الشيوعية أيضاً ، يقترح

---

(١)مجلة « الدعوة » المصرية - العدد الثالث والثلاثون - فى غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ .

(٢) تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات ص ٣٧ .

بعض علماء الاجتماع أن يُنسب الأولاد الى أمهاتهم طالما لا يُعرف آباؤهم على وجه التحديد ، منعاً لمركب النقص من أن يسود شعور الأطفال فيجنحون إلى الجريمة والانتقام من المجتمع ، على أن تزيد الدولة فى رعايتها لهم وتوجيههم توجيهاً يبعدهم عن تذكر الماضي ..

وما يقدمه علماء الاجتماع هنا لا يمكن أن يكون بديلاً للطفل عن نسبه إلى أبيه في العلاقة الزوجية المشروعة ، فليست النسبة إعلانا يُعَرِّف الطفل بأبيه وأصله ، وإنما هي جو نفسي إنساني ينمو فيه الطفل ، ويباشر استعدادته الفطرية دون عائق معنوي ، ودون (لوم) يلاحقه فى فترات هذا النمو .. هي جو يدفع الى ارتياد المجتمع وريادته ، كما يخلق فيه التفاؤل بالحياة والإسهام فيها إسهاماً إيجابياً عوضاً عن شعور المذلة ، والتشاؤم والسلبية والنزعة الهدامة[1] ...

* * *

٤- العنف :

تحت عنوان :« معركة بالرشاشات والقنابل فى عملية سطو على بنك » قالت صحيفة «الرياض» نقلاً عن أنباء كاليفورنيا :

« هاجم لصوص مسلحون بالمدافع الرشاشة والمتفجرات أحد البنوك أمس وأشعلوا معركة على امتداد ٤٠ ميلا في جنوب كاليفورنيا ، وكانوا يلقون بالقنابل أمام رجال البوليس الذين يطاردونهم ونتج عن ذلك مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل .

وقد قُتل اثنان من رجال البوليس ، وذكرت الأنباء أن حوالي سبعة من رجال البوليس قد أصيبوا بجروح - وقد قُتل أحد المسلحين أثناء تبادل إطلاق النار مع البوليس ..

---

(١) الفكر الإسلامي ص ١٣٤.

وقد استولى اللصوص على عربة نقل فى الطريق واستخدموها لمواصلة الهرب نحو منطقة جبلية تغطيها غابات كثيفة ..

وقال البوليس : إنه لم يعرف على الفور ما إذا كان اللصوص قد سرقوا أموالاً من البنك أم لا »[1] .

وتحت أيدينا الآن عشرات من هذه الصور ...

* * *

• العنف بالأرقام :

نشر أخيراً « رمزي كلارك » النائب العام الاتحادي في الولايات المتحدة الأمريكية إحصائية عن جرائم بلاده في عام ، جاء فيها عن متوسط الجرائم :

إنه تقع جريمة قتل كل ٤٣ دقيقة ، وجريمة اغتصاب امرأة كل ١٩ دقيقة ، وجريمة سرقة كل دقيقتين ، وجريمة سطو على المنازل كل ٢٠ ثانية ، وسطو على السيارات كل ٤٨ ثانية ، واختطاف رجل كل ٢٠ ثانية ..

٣ جرائم سطو كل دقيقة على المنازل	٦ كل دقيقتين
٢ جريمتي سطو كل دقيقة على السيارات	٤ كل دقيقتين
١ جريمة سرقة كل دقيقتين	١ كل دقيقتين
	١١ كل دقيقتين

وحاصل ذلك :

تقع كل ساعة : ٣٣٠ جريمة سرقة صغرى وكبرى .

وتبلغ فى اليوم : ٧٩٢٠ سرقة .

وتبلغ فى الشهر : ٢٣٧.٦٠٠ سرقة .

---

(١) الرياض السعودية في ٢٦ من جمادي الثانية سنة ١٤٠٠ هـ .

وتبلغ فى السنة : ٠٠٠ر٥١٢ر٢٨ سرقة .

أى ٢٨.٥ مليون سرقة فى السنة بين صغرى وكبرى ، وفي الحملات الانتخابية يثير المرشحون للرئاسة مسألة اضطراد ازدياد الجرائم سنة بعد أخرى كوسيلة لمهاجمة المرشح المتولي الرياسة ويرشح نفسه للمرة الثانية [١]

وجاء فى تقرير آخر من أمريكا : أن نسبة الجريمة فيها قد زادت خلال النصف الأول من هذا العام (١٩٧٩) بمعدل ١٣٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ، وأضاف التقرير : أن أشهر هذه الجرائم هى جرائم القتل واغتصاب النساء .. أما السرقات فقد زادت نسبتها بمعدل ١٥٪ وترتفع نسبتها فى المناطق المزدحمة[٢] .

* * *

(١) نظام التجريم والعقاب فى الإسلام مقارنا بالقوانين الوضعية - للمستشار علي منصور ص ٣٢ .

(٢) الرياض - في ٢٠ من ذى القعدة سنة ١٣٩٩ هـ (١١ من أكتوبر سنة ١٩٧٩ م).

الصحوة والمنهج الحق

هذا هو الغرب ، وهذا بعض حصاد حضارته ، قدمت نماذج منه للمفتونين والمفتونات والعاشقين لمنهجه والعاشقات ..

وسأعرض أيضاً بعضاً من الأصوات التي ارتفعت هناك فى وسط هذا الركام الرهيب من الحياة الجاهلية ، لتهيب بالقوم أن يفيئوا إلى عقولهم قبل أن يبتلعهم الطوفان ..

ولكن كيف السبيل إلى النجاة ؟

يقول بعض باحثيهم : « إن هذه الحضارة لم تعرف الطريق إلا بعد أن حطمت قيود الكنيسة التي فرضتها على الناس وتخلصت من رجال الدين الذين حبسوا العقلية الغربية داخل نطاق التعاليم المسيحية الروحية التى تخالف اتجاهات الغرب التي تميل إلى المادية . وإن أوروبا لم تتقدم فكرا وثقافة وعلماً إلا بعد أن قضت على سلطان الكنيسة وتحررت منه تحرراً تاماً »

وبعـــد..

وبعد أن رفضت أوروبا المسيحية ، فإننا ندعوها إلى الإسلام .

الإسلام الذي لا تتعارض فيه الحقائق العلمية مع الحقائق الدينية .

الإسلام الذي هو دين ودولة ..

الإسلام الذي يضع لأتباعه الحلول المثلى لمعضلات الحياة ..

الإسلام الذي ليس فيه كهنة ولا كهنوت ..

الإسلام الذي ليس فيه رجال دين ، بل كل أتباعه مكلفون بحمله وتبليغه .

الإسلام الذي يمنح المؤمنين به الأمن والأمان والهدوء والإطمئنان .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ، أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[1] .

---

(١) الرعد : ٢٨ .

ولكن هل تستجيب أوروبا لهذا النداء ؟

أبداً .... إنها لن تستجيب ..

ولن تؤمن الدنيا بهذا الدين إلا إذا كان النموذج الرفيع الأمثل من هنا ..

من دول الإسلام حين تعرض هذا الدين فى صورته الرائعة التى أرادها الله منهج حياة ، وأسلوب معاملة ، وسلوكاً حياً للحاكم والمحكوم ..

وإني على يقين بأن هذه الأصوات التى ترتفع فى أوروبا الآن لتنادي بالإصلاح والعودة إلى الدين ، ماهي إلا أصوات الفطرة الأولى التي فطر الله الناس عليها حين أخذ العهد والميثاق على بني آدم بألا يعبدوا سواه وبألا يتبعوا إلا هداه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾(١) .

يقول « أرنولد توينبى »: « لا غنى للإنسان عن الدين ، ولن تستطيع الأيديولوجيات أن تحل محل الدين ، لأنها تمنحنا التعصب والتباغض ، بدلا من المجد والتعاون ..

إنها قد تمنحنا لقمة الخبز ولكنها تسلبنا الطمأنينة النفسية والتحرر الروحي».

ويقول « سومرست موم »: « إن أوروبا قد نبذت اليوم إلهها ، وآمنت بإله جديد هو العلم ، ولكن العلم كائن متقلب ، فهو ينفى اليوم ما أثبته بالأمس ، ويثبت غداً ما نفاه اليوم ، ولذلك تجد عباده فى قلق دائم لا يستقرون ».

ويقول « كريس موريسون » رئيس أكاديمية العلوم فى نيويورك :

---

(١) الأعراف : ١٧٢ ، ١٧٣.

« إن الاحتشام ، والاحترام ، والسخاء ، وعظمة الأخلاق ، والقيم والمشاعر السامية ، وكل ما يمكن اعتباره نفحات إلهية لا يمكن الحصول عليه من طريق الإلحاد ..

فالإلحاد نوع من الأنانية ، حيث يجلس الإنسان على كرسي الله لسوف تُقتضي هذه الحضارة بدون العقيدة والدين ..

سوف يتحول النظام الى فوضى ..

سوف ينعدم التوازن ، وضبط النفس والتماسك ..

سوف يتفشى الشر فى كل مكان ..

إنها لحاجة مُلِحَّةً أن نُقَوِّى من صلتنا وعلاقتنا بالله ».

نعم سوف تُقضى هذه الحضارة بدون العقيدة والدين .

ولكن هذا الدين هو الإسلام .. نقول ذلك ليس تعصباً منا لديننا ..

ولكنه الحق الذي ليس بعده إلا الضلال .. استمعوا إلى « محمد أسد »الذي كان « ليوبولد فايس » والذى هداه الله إلى الإسلام وأصبح من أكبر دُعاته بعد أن لفظ اليهودية .. استمعوا إلى خبرة مُجَرِّب وهو يُعَبِّر عن عظمة الدين الحق..

يقول محمد أسد : « نجد الإسلام وحده من بين الأديان يُتيح للإنسان أن يتمتع بحياته الدُّنيا إلى أقصى حد من غير تضييـــع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة ، ذلك أنه ليس في الإسلام خطيئة أصلية موروثة ، وليس من أجل ذلك ثَمَةَّ غُفران شامل للإنسانية .. إن كل مسلم رهين بما يكسب .. والإسلام ينظر إلى الحياة فى هدوء واحترام ، ولكنه لا يعبدها .. إن النجاح المادي مرغوب فيه ، ولكنه ليس غاية في نفسه ، بل يقود الإنسان نحو الشعور بالتبعة الأدبية فى كل ما يعمل ، والغاية من جميع نشاطنا العملي أن يكون خلقياً .

* * *